

بحار الأنوار

[29] امة محمد صلى الله عليه وآله بعد وفاته بقرينة المضارع في " يكون " و " يكفر " ، والمراد بمن يكفر بالرحمن: المخالفون للامامة ، والنص على الامام ، ولذا عبر بالرحمن إشعاراً بأن رحمانية الله يقتضي عدم إهمالهم في امور دينهم ، أو المراد أن المنكر للامام كافر برحمانية الملك العلام. والحاصل أنه لولا أنه كان يصير سببا لكفر المؤمنين لحزنهم وغمهم وانكسار قلوبهم ، فيستولي عليهم الشيطان فيكفرون ويلحقون بالمخالفين إلا شاذ منهم لا يكفي وجودهم لنصرة الامام ، أو يهلكون غما وحزنا ، وأيضا لو كان جميع المخالفين بهذه الدرجة من الغنا والثروة ، وجميع المؤمنين في غاية الفقر والمهانة والمذلة لم يناكحهم أي المخالفون المؤمنين بأن يعطوهم بناتهم أو يأخذوا منهم بناتهم ، فلم يكن يحصل فيهم نسب يصير سببا للتوارث فبذلك ينقطع نسل المؤمنين ، ويصير سببا لانقراضهم ، أو لمزيد غمهم الموجب لارتدادهم ، وبتلك الاسباب يصير امة محمد صلى الله عليه وآله كلهم كفرة ومخالفين ، فيكونوا امة واحدة كفرة إما مطلقا أو إلا من شذ منهم ، ممن محض الايمان محضا ، فعبر بالناس عن الاكثرين لقلة المؤمنين فكأنهم ليسوا منهم. فالمراد بالامة في قوله: " عنى بذلك امة محمد صلى الله عليه وآله " أعم من امة الدعوة والاجابة قاطبة ، أو الاعم من المؤمنين والمنافقين والمخالفين وذلك إشارة إلى الناس ، والمراد بالامة في قوله: " ولو فعل ذلك بامة محمد " المنافقون والمخالفون أو الاعم منهم ومن سائر الكفار ، والاول أظهر بقرينة " ولم يناكحهم " فان غيرهم من الكفار لا يناكحون الان أيضا ، والضمير المرفوع راجع إلى المخالفين والمنصوب إلى المؤمنين ، وكذا " ولم يوارثوهم " . 26 - لي: عن الفامي، عن محمد الحميري، عن أبيه، عن محمد بن عبد الجبار عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن الصادق عليه السلام قال: كاد الفقر أن يكون كفرا وكاد الحسد أن يغلب القدر (1)

(1) أمالي الصدوق: 177. [*]